وحتى لا نتجنى على أحد ، نشير الى ان الاخ الأصيل ، الذي تسبب غيابه في نسف مشروع التحالف ، اخبرني ــ بعد مضي نحو اثني عشر عاما على المحاولة المذكورة ــ انه امتنع عن حضور الجلسة الاولى لقيادة التحالف المقترح ، لانه لا يثق في مندوب الشيوعيين ، وان منير الريس ــ دون أن يستشير أياً من الذين بادروا الى الدعوة ــ ابتكر حل حضور شقيق المرشح جلسات قيادة التحالف ، بدلا منه ، ما دام الاخ الاصيل لا يريد التعامل مع مندوب احد اطراف التحالف .

ولادة « الجبهة الوطنية المتحدة في قطاع غزة »

وبعد فشل هذه المحاولة ، توجه مندوبا الحزب الشيوعي وجيش التحرير الى مسؤولي حزب البعث وجبهة التحرير الفلسطينية (ج .ت .ف .) في القطاع ، عارضين عليهم المشاركة في تحالف وطني . وسرعان ما قبل مسؤولو البعث وج .ت . ف . الفكرة ، ورحبا بها ، وانضم الى قيادة الجبهة رمزان وطنيان ، فضلا عن مندوبي كل من الحزب الشيوعي وجيش التحرير والبعث وج .ت .ف . وذلك ما بين ٢٥ و ٣٠ تموز (يوليو) ١٩٦٧ . وحمل التحالف الجديد اسم « الجبهة الوطنية المتحدة في قطاع غزة » .

وطلب مندوب جيش التحرير ، في اول اجتماع ، اعفاءه من حضور جلسات قيادة الجبهة ، وان تعهدبالالتزام بكافة المقررات الصادرة عن هذه القيادة ، في حين طلبت اليه قيادة الجبهة عدم القيام بأية اعمال عسكرية داخل أراضي قطاع غزة ، لحرمان القوات الاسرائيلية ذريعة القيام بمزيد من أعمال القمع والارهاب التي تشنها ضد سكان القطاع : خصوصا ان القنوط كان قد تمكن من معظم السكان ، بفعل هزيمة حزيران (يونيو) ١٩٦٧ السوداء .

وبالرغم من استمرار الجبهة الوطنية في نشاطها ، الا ان الاتصالات بالقوميين العرب لم تنقطع لكنها جميعا لم تؤد الى جذب القوميين الى التحالف .

حتى قبل ان تقوم الجبهة الوطنية ، فان الفصائل المختلفة نشطت بقدر متفاوت ، في ايواء العسكريين الذين تخلفوا في القطاع ، ووفرت هذه الفصائل المسكن والغذاء والامن والاتصال لهؤلاء العسكريين ، قبل ان تدبر لهم وسائل نقلهم الى خارج الأراضي المحتلة . ومن جهة اخرى ، فان هذه الفصائل عمدت الى نقل وتخزين الأسلحة المتروكة في المواقع العسكرية الفلسطينية والمصرية المهجورة .

وبمجرد ان خرجت الجبهة الوطنية الى الوجود ، اعتبر ميثاقها حرب ١٩٦٧ جزءا من الثورة المضادة التي يقودها الاستعمار الاميركي ضد حركات التحرر الوطني والانظمة الوطنية والتقدمية في كافة انحاء العالم .

وحدد الميثاق مهام الجبهة في انجاز وحدة القوى الوطنية في القطاع ، وحشد كل الجهود والطاقات الثورية ، وتعبئتها ، وتنظيمها في عمل يومي دائم ، من اجل تصعيد المقاومة ضد مشاريع الاحتلال ، وتحصين الجبهة الداخلية وزيادة مناعتها .

أما أهداف الجبهة فحصرها الميثاق في اربعة ، هي : ١ ــ سحب قوات الاحتلال ، دون قيد او شرط : ٢ ــ عودة الادارة العربية ، كمنطلق لتحرير فلسطين ، مع رفض مشاريع الضم